المحاضرة الثالثة: حركة الأمير خالد

مقدمة:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي عرفت مشاركة الآلاف من الجزائريين فيها إلى جانب القوات الفرنسية و في مقدمة هؤلاء الضابط **الأمير خالد** و ظهور وسياسة الإصلاحات التي وعدت بها فرنسا الجزائريين مثل **إصلاحات 1919** وكذا اللوائح و النصوص التي صادق عليها الحلفاء في مؤتمر فرساي فيما يتعلق بحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها،ظهر نشاط سياسي جزائري دشنه **الأمير خالد** منذ 1919 بالدعوة إلى المساواة و الإصلاح.

الأمير خالد المولد والنشأة :

ولد خالد الهاشمي بن **عبد القادر** (**الأمير**) يوم 20 فيفري 1875 بدمشق. تلقّى تعليمه الأول بمسقط رأسه و درس اللغتين العربية و الفرنسية، واصل دراسته الثانوية بباريس بثانوية لويس الأكبر بعد أن عادت عائلته إلى الجزائر سنة 1892. انضم إلى الكلية الحربية الفرنسية المعروفة بسان سير saint- cyr التي تخرّج منها عام 1897 شارك في حملات عسكرية بالمغرب سنة 1907 برتبة ملازم أول قبل أن يرقّى إلى نقيب سنة 1908. بعد أن استفاد من عطلة خاصة لمدة 03 سنوات عام 1913 شارك من جديد في الحرب العالمية الثانية كضابط صبا يحي، وانسحب من الجيش الفرنسي سنة 1919 واستقر بالجزائر .

ظروف نشأتها:

ساهمت عدة ظروف في نشأة حركة **الأمير خالد** في بداية العشرينات من القرن الماضي،أهمها:

- نهاية الحرب العالمية الثانية و عودة الجزائريين المشاركين في الحرب .
- الإعلان عن مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون و التي من بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- إجراء الانتخابات البلدية في الجزائر العاصمة في شهر ديسمبر 1919و فوز **الأمير خالد** على حساب دعاة الإدماج.

كل هذه العوامل ساهمت في بروز حركة الأمير خالد التي أصبحت تعرف بحزب الإصلاح أو حركة المساواة، و استغل الأمير خالد رصيد جده –**الأمير عبد القادر** –النضالي ،و فراغ في القيادة السياسية في الجزائر .

–برنامجها:

إنّ برنامج حركة الأمير خالد كان مبنيا على المطالبة بالمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق و الواجبات و القيام بإصلاحات سياسية تمس القوانين الزجرية، و يظهر من خلال مطالب الحركة أنها سياسية وطنية ،و عارض **الأمير خالد** سياسة **الإدماج** التي كانت تطالب بها **جماعة النخبة** و نادى

ببرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين و تطبيق القانون العام على الجزائريين دون تمييز و فتح الوظائف أمام الجزائريين،و كان الأمير خالد قد حدّد مطالب الجزائريين في رسائله، ففي **رسالة الأمير خالد إلى ويلسون** (الرئيس الأمريكي) دافع على حقوق الجزائريين السياسية، أما **رسالة الأمير خالد إلى هيريو**(الرئيس الفرنسي) فقد ضمنها المطالب الأساسية للجزائريين وسماها " برنامج مطالبنا الأساسية " و في مقدمتها :

- تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية لنسبة الكولون.
- إلغاء كل القوانين الزجرية.
- رفع الحواجز عن دخول الجزائريين إلى كل الوظائف.
- فصل الإسلام عن الدولة الفرنسية .

-مسارها التاريخي:

ظلت حركة المساواة أو الإصلاح تصنع الحدث السياسي بين سنوات 1920إلى 1923 بمواقف الأمير خالد الإصلاحية ، والذي استغل كل المناسبات السياسية لتقديم مطالبه ، فخطب أمام الرئيس الفرنسي ميليران أثناء زيارته للجزائر في ربيع 1922،و كانت خطبته هامة من حيث الأفكار المطروحة سنة بعد ذلك قررت فرنسا نفي الأمير خالد (1923) ، ورغم تواجده بالمنفى إلا أن الأمير خالد واصل نشاطه السياسي بالمشاركة في المؤتمرات السياسية ،كما راسل رئيس الوزراء هيريو سنة 1924،و من الإسكندرية واصل الأمير مراسلاته و مطالب حركته الإصلاحية و هو السبب الذي جعل فرنسا تمنعه من دخول الجزائر حتى وفاته (1936).

-نشاطه السياسي:

يعتبر الأمير خالد مؤسس **للحركة الإصلاحية** حسب الدكتور سعد الله، فقد استغل الرصيد النضالي لجده **الأميرعبد القادر** و معرفته للحضارة العربية الإسلامية للوقوف في وجه السياسة الاستعمارية بعد ح ع1. بدأ نشاطه السياسي بعد تقاعده من الجيش الفرنسي على جبهتين: الأولى: التصدّي لدعاة **الإدماج** و الداعين إلى التجنّس بالجنسية الفرنسية، والثانية ضد غلاة المعمرين والنوّاب الفرنسيين. وقد بعث الأمير خالد ب **عريضة إلى الرئيس الأمريكي** ولسن يطرح فيها مطالب الجزائريين.

أسس الأمير خالد جريدة **الإقدام** سنة 1920 للتعبير عن أفكاره والدفاع عن فكرة المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق السياسية .

ونشط الأمير في كل الاتجاهات فبعد عريضته إلى الرئيس الأمريكي ولسن ترشح للانتخابات البلدية وصار عضوا بالمجلس البلدي للجزائر العاصمة، وأنشأه جمعية الأخوة الجزائرية. -و عند زيارة الرئيس الفرنسي ميليران millerand إلى الجزائر في مارس 1923 خطب الأمير خالد أمامه مجددا مطالب

الجزائريين.

– هذا النشاط المكثف و المطالب المحرجة بالنسبة للسلطات الفرنسية جعلت الحكومة الفرنسية تصدر أمرها بنفي الأمير خالد إلى خارج الجزائر في شهر جويلية 1923، حيث حلّ بمصر واستقبل بحفاوة.

– لكن نفي الأمير إلى خارج الجزائر لم ينه نشاطه السياسي فقد شارك في مؤتمر باريس للدفاع عن حقوق الإنسان و بذلك نقل المعركة إلى فرنسا نفسها.

و من منفاه و صلت **رسالة الأمير خالد إلى هيريو** رئيس الوزراء الفرنسي سنة 1924 أكدّ فيها من جديد على المطالب الأساسية للجزائريين.كما كان له نشاط متميز مع الوطنيين السوريين بعد عودته إليها سنة 1926. ومع العالم الإسلامي بدعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي بلأفغانستان الدولة الوحيدة المستقلة آنذاك .

و رغم محاولاته المتكررة العودة إلى الجزائر إلاّ أن السلطات الفرنسية وقفت له بالمرصاد إلى غاية وفاته بدمشق بتاريخ 09 جانفي 1936.

دراسة رسالة الأمير خالد للرئيس الأمريكي ويلسون في 23 ماي 1919

أولا– مرحلة تقديم الوثيقة

طبيعتها: وثيقة تاريخية على شكل رسالة (عريضة.(

مصدرها: غير رسمي، مأخوذة من كتاب آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، لأبي القاسم سعد الله، ج 2، ص (54 -58.(

التعريف بصاحبها: هو الأمير خالد بن الهاشمي بن عبد القادر (1875 م– 1936م)، حفيد بيت العلم والتقى والجهاد، أول مناضل جزائري انتهج العمل السياسي السلمي خلال الفترة الاستعمارية، وهو مؤسس حركة الإصلاح، وزعيم اتجاه المساواة. نشاطه السياسي المكثف جعل فرنسا تصدر أمرا بنفيه في جويلية 1923 م. ومن منفاه واصل النضال والدفاع عن القضية الجزائرية بالمشاركة في المؤتمرات السياسية، وإرسال العرائض، إلى غاية وفاته بدمشق.

الإطار الزماني والمكاني: 23 ماي 1919 م بفرنسا.

ثانيا– مرحلة تحليل الوثيقة

الفكرة العامة: طرح القضية الجزائرية، ومطالبة الرئيس ويلسون بمنح الشعب الجزائري حق تقرير مصيره بنفسه.

الأفكار الجزئية:

–1شرح الأوضاع المأساوية التي يعيشها الجزائريون جراء السياسة الاستعمارية التعسفية.

–2التأكيد على مقاومة الجزائريين للاستعمار رغم عدم تكافؤ القوى.

–3مطالبة الأمير خالد، الرئيس الأمريكي ويلسون، بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم وفق مبادئه الـ 14.

طرح الإشكالية: هل التزم الرئيس ويلسون بتبني القضية الجزائرية؟ وما صدى هذه الرسالة في مؤتمر فرساي؟

شرح المضمون: رسالة الأمير خالد عبارة عن عريضة، توجه بها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في مؤتمر الصلح، بفرساي، يطرح من خلالها القضية الجزائرية أمام عصبة الأمم، ويطالب فيها، بعد استعراض الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري على جميع الأصعدة، وكشف الإجرام الفرنسي، بحقه (الشعب) في تقرير مصيره وفق المبادئ الويلسونية.

ثالثا– مرحلة الإستنتاج

تعتبرهذه الرسالة وثيقة تاريخية هامة، توثق نضال الشعب السياسي، في حقبة مريرة عانى فيها الويلات، وخطوة جريئة قام بها الأمير خالد لتدويل القضية الجزائرية، والمطالبة بحق الشعب في تقرير مصيره تحت وصاية عصبة الأمم. لكن الرئيس ويلسون تعامى عن هذه المطالب، وتجاهلها تماما، بسبب انشغاله بمحاولة إقناع أوروبا بقبول مبادئه الـ 14، وتقسيم تركات ما بعد الحرب العالمية الأولى على دولها الكبرى (دول أوروبا). أما الحكومة الفرنسية، فبادرت بوضع بعض الإصلاحات، من باب ذر الرماد في الأعين، ترضية للأهالي العزل، ومحاولة منها لاستمالة الفئة المثقفة من الجزائريين، التي تتمتع بوعي سياسي كبير، وهوالأمر الذي أصبح يشكل خطراً على مصالحها.

رسالة الأمير خالد الى هيربو

- المساواة مع الفرنسيين والتمتع بالحقوق التامة بما في ذلك الخدمة العسكرية .
- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي (مثل الأوربيين) .
- السماح للجزائريين أن يحصلوا على أي منصب في الوظائف العامة .
- احترام حرية التعبير وإنشاء الصحافة بحرية تامة .
- فصل الدين عن الدولة .
- إصدار عفو عام .
- إصدار قوانين تشريعية تسمح للعمال الجزائريين أن يحصلوا على حقوق مماثلة لحقوق العمال الفرنسيين.